

## لماذا يسمح الله بالزلازل

### الناسك ميخائيل الأثوسي

#### نقلتها إلى العربية أسرة التراث الأرثوذكسي

لماذا يسمح الله بالزلازل والأعاصير والزوايع والتسونامي والرياح والانهيارات الأرضية وغيرها من الكوارث الطبيعية؟ لقد حدثت مأساة في آسيا من تسونامي عام ٢٠٠٤، وإعصار كاترينا عام ٢٠٠٥ في جنوب شرق الولايات المتحدة، وإعصار عام ٢٠٠٨ في ميانمار، فراح الكثير من الناس يتساءلون عن صلاح الله. من المؤسف أن الكوارث الطبيعية غالباً ما يُشار إليها على أنها "أعمال الرب"، بينما لا يُنسب أي شيء من "الفضل" إلى الرب لأجل السنوات أو العقود أو حتى القرون من الطقس الجيد. خلق الله الكون بأسره كما قوانين الطبيعة (تكوين ١:١). معظم الكوارث الطبيعية تحدث نتيجة تطبيق هذه القوانين. الأعاصير والعواصف هي نتائج تصادم الأحوال الجوية المختلفة. الزلازل هي نتيجة تغير بنية صفائح الأرض التكتونية. ويحدث التسونامي إذا ما وقع زلزال تحت الماء.

بشكل عام، تسبب الزلازل القلق. كيف تُفسّر الزلازل روحياً وما الذي يجب أن نتنبه إليه؟ طُرح هذا السؤال على الراهب ميخائيل الأثوسي، وما يلي جوابه.

يعلن الكتاب المقدس أن يسوع المسيح يقيد عناصر الطبيعة (كولوسي ١:١٦-١٧). هل يستطيع الله منع الكوارث الطبيعية؟ بالطبع! هل يؤثر الله أحياناً على الطقس؟ نعم، كما نرى في تثنية ١١:١٧ ويعقوب ٥:١٧. تبين لنا الآيات في العدد ٣٠:١٦-٣٤ أن الله يتسبب أحياناً بكوارث طبيعية كدينونة ضد الخطيئة. يصف سفر الرؤيا العديد من الأحداث التي يمكن بالتأكيد وصفها بأنها كوارث طبيعية (الإصحاحات ٦ و ٨ و ١٦). هل كل الكوارث الطبيعية هي عقاب من الله؟ بالطبع لا.

بنفس الطريقة التي يترك بها الله الأشرار يقومون بأعمالهم الشريرة، يسمح الله للأرض أن تعكس عواقب الخطيئة في الخليقة. تقول رسالة رومية ٨:١٩-٢١، "لأنّ انْظَرَّ الخَلِيقَةَ يَتَوَقَّعُ اسْتِغْلَاظَ ابْنَاءِ اللَّهِ. إِذْ أُخْضِعَتِ الخَلِيقَةُ لِلْبُظْلِ - لَيْسَ طَوْعًا، بَلْ مِنْ أَجْلِ الَّذِي أُخْضِعَهَا - عَلَى الرَّجَاءِ. لِأَنَّ الخَلِيقَةَ نَفْسَهَا أَيْضًا سَتُعْتَقُ مِنْ عُبُودِيَّةِ الفَسَادِ إِلَى حُرِّيَّةِ مَجْدِ أَوْلَادِ اللَّهِ." إن عواقب سقوط الجنس البشري في الخطيئة تطال كل شيء، بما في ذلك العالم الذي نعيش فيه. كل شيء في الخليقة عرضة لـ "الفساد" و"الاضمحلال". الخطيئة هي السبب الجذري للكوارث الطبيعية تماماً كما هي سبب الموت والمرض والمعاناة.

يمكننا أن نفهم سبب حدوث الكوارث الطبيعية. ما لا نفهمه هو لماذا يسمح الله بحدوثها. لماذا يسمح الله لكارثة تسونامي بقتل أكثر من ٢٢٥٠٠٠ شخص في آسيا؟ لماذا سمح الله لإعصار كاترينا بتدمير منازل آلاف الأشخاص؟ لسبب واحد، مثل هذه الأحداث تهز ثقتنا بهذه الحياة وتجبرنا على التفكير في الخلود. عادةً، تكون الكنائس مكتظة بعد الكوارث، إذ يدرك الناس مدى هشاشة حياتهم وكيف يمكن أن تُفقد الحياة في لحظة. ما

نعرفه هو: الله صالح! خلال الكوارث الطبيعية، تحدث العديد من المعجزات المدهشة التي تحول دون المزيد من الخسائر في الأرواح.

تجعل الكوارث الطبيعية ملايين الأشخاص يعيدون تحديد أولويات حياتهم. تُرسل مئات الملايين من الدولارات كمساعدات للأشخاص الذين يعانون. للخدمة المسيحية القدرة على المساعدة والخدمة والصلاة وقيادة الناس إلى إيمان المسيح الخلاصي! يستطيع الله أن يجلب الخير العظيم من خلال المآسي الرهيبة "وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ الْأَشْيَاءِ تَعْمَلُ مَعًا لِلْخَيْرِ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَ اللَّهَ، الَّذِينَ هُمْ مَدْعُوُونَ حَسَبَ قَضِيَّتِهِ." (رومية ٨:٢٨).

Source: Γιατί ο Θεός επιτρέπει τους ΣΕΙΣΜΟΥΣ! Τι λέει ο ασκητής Μιχαήλ από το ΑΓΙΟΝ ΟΡΟΣ!! Πέμπτη, 01 Σεπτεμβρίου 2022 <https://www.ekklisiaonline.gr/nea/giati-o-theos-epitrep-i-tous-sismous-ti-lei-o-askitis-michail-apo-to-agion-oros/>

